مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-013-001-018

نشرية إخبارية فرنسية لشهر جانفي 1957م عن الجنوب الجزائري: ترجمة وتعليق

French bulletin for the month of January 1957 on southern Algeria: Translate and comment

اسم ولقب المؤلف المرسل: عبد القادر خليفي- Khelifi Abdelkader صص366- 397
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ التعليم العالي متقاعد- قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران1- الجزائر/البريد الإلكتروني: khelifi.abd2009@yahoo.fr

تاريخ استقبال المقال: 2022/12/05.. تاريخ المراجعة: 2023/01/05.. تاريخ القبول: 2023/05/03

الملخص: تشتمل الوثيقة المعتمد عليها على أحد عشر صفحة مكتوبة بالآلة الراقنة صادرة عن الحكومة العامة بالجزائر. تتحدث عن الأحوال العامة في المنطقة الجنوبية. وتشمل مناطق متعددة منها عين الصفراء ومشرية وبشار والبيض وأدرار وتندوف وتوغرت وغرداية وواد سوف والجلفة والاغواط. وتشمل المواضيع التالية: الوضعية العامة- تمركز رجال الثورة في المنطقة ونشاطاتهم- المساعدات المغربية والتونسية للثورة- نشاط قوات الأمن الفرنسية في المواجهة- الحالة النفسية والمادية للسكان المسلمين- الطرق الصوفية ونشاطاتها في المنطقة- الحالة النفسية للسكان الأوربيين.

يستنتج من هذه الوثيقة مدى تغلغل الثورة بين الأوساط الشعبية الجزائرية، ومدى تأثير ذلك على أوضاع الفرنسيين عسكريين ومدنيين؛ بحيث أصبحت أوضاع الحرب الثورية هي الموضوع المسيطر على الحياة العامة في الجزائر. وتبين مدى استمرار الهجمات على المواقع الفرنسية والخسائر البشرية التي تؤدي إليها تلك الهجمات، التي تنوعت بين قطع لأعمدة الهاتف وتغيير مسارات السكة الحديدية.. وتواصل توافد الدعم من البلدان المغاربية المجاورة وتمدد الثورة نحو الجنوب أكثر فأكثر.

ويتبين من ذلك أيضا قدرة الطرف الفرنسي على الحصول على معلومات شبه دقيقة عن قوات الثورة بمختلف الطرق والأساليب منها الاستحواذ على وثائق سرية للثورة وإلقاء القبض على

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بعض المجاهدين. وعلم الفرنسيين بأسماء الكثير من القادة والمسيرين ومكان تواجدهم وخططهم وطرق تسييرهم.

الكلمات المفتاحية: المتمردون- العصابات- الحالة العامة للسكان- التخريب- الهجمات- الفرنسيون- عين الصفراء- مشرية- جيريفيل- غرداية.

Summary: The document, which is a reliable source of information, comprises eleven typewritten pages, issued by the General Government in Algeria. He talks about the general conditions in the southern region. It includes several areas, including Ain-Sefra, Mecheria, Colomb-Bechar, Geryville, Adrar, Tindouf, Touggourt, Ghardaïa, Oued Souf, Djelfa and Laghouat. The following topics include: General situation - Rebel establishment - Moroccan and Tunisian aid to the rebellion - The situation in the territory of Ain-Sefra- Threats to the support- Policing- State of mind and the material situation of the Muslim populations- religious brotherhoods- the state of mind of the European population- border relations.

This document shows the extent of the revolution's penetration into popular Algerian circles, and the extent of its impact on the situation of French soldiers and civilians; So much so that the revolutionary war has become the dominant subject of public life in Algeria. It shows the scale of the continuous attacks on the French positions and the human losses that these attacks entail, which vary between the cutting of telephone poles and the derailment of the railway tracks. Support from neighboring Maghreb countries continues and the revolution is spreading further and further south..

It also shows the ability of the French side to obtain semi-accurate information about the forces of the revolution in various ways and methods, including the acquisition of secret documents of the revolution and the arrest of some mujahideen. And he taught him a lot of leaders and managers, their whereabouts, their plans and their management methods.

Keywords: the rebels- the bandits- the general state of the population- sabotage- the attacks- the French- Ain-Sefra- Mecheria- Jeryville-Colomb-Bechar...

مقدمة: اعتادت الإدارة الفرنسية الاستعمارية في الجزائر على إصدار نشرية شهرية لكل منطقة من البلاد الجزائرية، تستعرض فيها مختلف الأحداث التي وقعت في تلك الفترة، وقد أصبحت دورية منتظمة خلال مرحلة الثورة التحريرية (1954-1962)؛ لما تحمله من معلومات تفيد بها مختلف أجهزة الدولة الفرنسية الاستعمارية في الجزائر، لذلك كانت توزع على مختلف الجهات العسكرية منها والمدنية في الجزائر وفي فرنسا.

وقد حصلتُ على هذه الوثيقة التي أدرسها اليوم خلال إحدى زياراتي لمراكز الأرشيف الفرنسية؛ فقررت دراستها ونشرها للاستفادة منها، لأنها صادرة عن جهات رسمية كانت

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

تتتبع الأحداث ميدانيا، وكانت نيتها الاستفادة منها، وهذا يعني أنها قريبة من الحقيقة. ومن دراستها يستطيع الباحث استغلالها بعد قراءتها قراءة نقدية كي نستفيد منها في إثراء تاريخنا الوطني، وبخاصة في غياب أرشيف الثورة المحلي أو صعوبة الوصول إليه، وتقتصر معلومات هذه الوثيقة على الجنوب الجزائري. أما الخطة التي سأتعبها فتتمثل في عنصرين رئيسيين:

1-التعريف بالوثيقة ثم عرض محتواها بتتبع مواضيعها بحسب تسلسلها في نصها الأصلي، وفي الوقت نفسه استغلال الهامش للتعليق على بعض القضايا أو التعريف ببعض المصطلحات وببعض المواقع والأعلام المذكورين في النص بطريقة مختصرة.

2-النقد والتعليق: ويتم ذلك بالتركيز على أهم المواضيع المطروحة في الوثيقة ودراستها من وجهة نظرنا.

تقديم الوثيقة: تتمثل هذه الوثيقة في تقرير عن الأحداث التي وقعت في الجنوب الجزائري في شهر جانفي من سنة 1957، وتشتمل على أحد عشر(11) صفحة مكتوبة بالآلة الراقنة، صادرة عن الحكومة العامة للجزائر (في العهد الاستعماري) مصلحة الشؤون الصحراوية والموظفين العسكريين، وتحمل الوثيقة الرقم: (317/f/sud/2).. تبدأ الوثيقة بأول موضوع- كما هي العادة المتبعة في مثل هذه التقارير الفرنسية الشهرية- بديباجة عن الأوضاع العامة في المنطقة، تليها بقية الصفحات، وفيها تفاصيل عن الأحداث التي وقعت في الشهر المذكور منطقة بعد أخرى. وتتمثل المواضيع فيما يلي: 1-تمركز "المتمردين" في المنطقة ونشاطاتهم- 2-المساعدات المغربية والتونسية لـ "المتمردين". 3-الحفاظ على الأمن. 4-الحالة النفسية والمادية للسكان المسلمين. 5-الطرق الصوفية ونشاطاتها في المنطقة. 6-الحالة النفسية للسكان الأوربيين.

ويلي ذلك ملحق تابع للوثيقة نفسها، ويشتمل على خمس صفحات تتضمن أحداثا مختصرة وقعت في الأقاليم الصحراوية تنحصر فيما يسميه التقرير بـ: "نشاط المتمردين" (Activité rebelle): في إقليم توغرت وبعض ملحقاته (أولاد جَلال- الدوسن)- وفي إقليم غرداية وبعض ملحقاته (الجلفة- الاغواط)- وفي إقليم عين الصفراء وبعض ملحقاته (كلومب بشار- مشرية- عين الصفراء). وتشتمل هذه الحوادث على: هجمات- تخريبات- كمائن- مضايقات. كحرق ورشات الحلفاء وتحطيم مؤسسات وتدمير جسور وهجمات

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

مسلحة وتحطيم أعمدة كهربائية وتلغراف واقتلاع سكك حديدية وتدميرها، مع ذكر الخسائر المادية والبشرية للطرف الفرنسي. وبعد هذه الصفحات الخمس من الملحق أضيفت صفحة سادسة تتضمن قائمة باسم الجهات المرسل إليها هذا التقرير، منها جهات مركزية في العاصمة باريس ومدينة الجزائر وجهات أخرى عسكرية ومدنية. وقد تم توقيع التقرير من قبل (المفتش العام لأقاليم الجنوب السيد: Casset).

حصلت على الوثيقة الأرشيفية من مركز الأرشيف التاريخي بفانسان وزارة الحرب (الفرنسية)[1]، وذلك عند زيارتي للمركز سنة 2015. وسأتتبع التقرير بحسب ما ورد فيه وبنفس الخطة والتسلسل فيما يلي:

الوضعية العامة: يبدأ هذا العنصر بما يلي: اتسم الشهر الماضي بتكثيف عام للنشاط الثوري، ولاسيما في قطاع الجلفة والأغواط، وبشكل أكبر في منطقة كلوم- بشار وعين الصفراء، حيث أوقَف "الخارجون عن القانون" عمليا حركة المرور لمدة أسبوعين، نتيجة التخريب المستمر على السكة الحديدية. ويضيف التقرير أنه في كل مكان، تبدو "العصابات المتمردة" منظمة بشكل أفضل، وقد أظهرت نفسها أكثر جرأة في هجماتها، والتي كانت موجهة غالبًا ضد المراكز المأهولة. وأن هذا النشاط اقترن بتجدد- مع طفرة جديدة- في المناطق الحضرية. وأنه يبدو أن مظاهر القوة هذه ليست غريبة على خطة التحضير للإضراب العام الذي خططت له جبهة التحرير الوطني، التي ضاعفت من جهودها لتعزيز قبضتها على الناس. وسيمتد هذا التأثير:

- لأول مرة ينفذ هجوم "إرهابي" في غرداية- وأن المبادرات المتخذة من قبل السلطات في المجال العسكري وأمن المراكز سمحت بتصحيح الوضع في نهاية هذا الشهر؛ فقد خسر "المتمردون" 39 قتيلا و4 أسرى، من بينهم رئيس العصابة محمد بن الهادي الذي كان ينشط شمال ملحقة أولاد جلال.[2] وأن عمليات الشرطة تمكنت من تعطيل منظمات "إرهابية" هامة في كلومب بشار وفي إقليم توغرت، حيث تم توقيف أكثر من 40 فردا من

1- Vincennes Centre historiques des archives. Ministère des armées. Paris, Inspection des territoires du sud- Bulletins de renseignements, Cote : 1h3242.

2- أولاد جلال كانت تعتبر ثاني أكبر مدينة في ولاية بسكرة. أصبحت ولاية ابتداء من سنة 2019. وتضم المدن التالية: أولاد جلال- سيدي خالد- راس الميعاد- البسباس- الشعيبة- الدوسن.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

رجال جبهة التحرير الوطني. ومع ذلك، لا يزال الوضع خطيرًا في منطقة عين الصفراء، حيث تعزز نظام "المتمردين" بشكل كبير، مدعومًا بالمساعدات المتزايدة من المغرب. علاوة على ذلك، تظهر تهديدات جديدة على طول حدود قطاع تندوف. وإلى الشرق من ملحقة الواد وجب مواجهة مخاطر عدوان من قبل "عصابة" السوافة، المستقرين جزئيا في سفوح النمامشة.[1]

1- تمركز "المتمردين": بقيت أماكن استقرار المتمردين هي نفسها. لكن "العصابات" لا تكتفي بمكان واحد. إنهم يتحركون في معسكرات منظمة ومخابئ مهيأة كمخازن للتموين بالسلاح والذخيرة والملابس والغذاء. وتمثل هذه القواعد نقط ارتكاز لجهاز غير مستقر ومؤقت. ولكن بشكل عام، يصعب الوصول إليه، وهو محمي من طرف مراكز حراسة ومراقبة ودون توقف في الحركة، تتفرق الجماعات وتلتقي بحسب الأهداف الحالية.

لا يبدو أن هناك "عصابة متمردة" تأسست في إقليم توقرت. ومع ذلك، ظهرت المجموعات مرتين في ملحقة أولاد جلال: وذلك في 12 جانفي في منطقة منقوب، وبعد أيام قليلة في مدينة دوسن. العمليات التي شنت على الفور في هذه المناطق لم تسفر عن أي اتصال، ولا على اكتشاف آثار استقرار مؤخرا؛ لكن لا يمكن استبعاد فرضية بناء الجماعات السرية التي شكلها السكان وحتى مراكز سيدي خالد ودوسن. هناك معلومة تشير إلى وجود "عصابة" تتكون من 35 رجل موجودة في واد جدي بالقرب من أولاد جلال لم يتم التأكد منها على إثر التفتيش الذي تم في كل القسم.

تؤوي مجموع المنطقة الجبلية لملحقة الجلفة دائما "عصابات" سي العربي وعمر ادريس. مثلما كان في الماضي فإن سي عبد الرحمن بن الهادي يراقب المنطقة الممتدة من المنحدر الشرقي لجبل العمور إلى جبل لزرق وجنوب الاغواط. وقد توسعت مجموعات جديدة وبالأخص عناصر قادمة من "عصابة" أخيه محمد القتيل خلال العمليات المنفذة في شمال غرب ملحقة أولاد جلال. وبحسب معلومات -لم يتم جمعها بعد- فإن محمد بن الهادي قد تم تعيينه كخليفة لسي زيان (كذا).

1- السوافة: نسبة إلى سكان واد سوف، وهي ولاية من ولايات الصحراء الجزائرية. أما النمامشة: فهي منطقة في الشرق الجزائري على الحدود التونسية، تشمل القبيلة والجبل، هذا الأخير قد تتغير تسميته إلى أوراس- النمامشة.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لم تتغير أماكن المناطق الثائرة في إقليم عين الصفراء، لكن الجماعات "المتمردة" تم تعزيزها بشكل كبير من خلال ثوابت المغرب. هناك تقديرات تمت على إثر العمليات، وبناء على الوثائق المحتجزة من "الخارجين عن القانون" تحمل أكثر من 1200 رجل، وهو عدد الخصم في مجموع أقسام كلومب بشار وعين الصفراء وجيريفيل.

هناك عشر فصائل بحوالي 300 رجل توجد مقسمة بين جبل قروز وجبل بشار، يقود إحداها سي ادريس ويقود الأخرى سي العربي. وهذا يُكون القسم 13 بالنسبة للثوار. وفي جبل بني سمير أعيد تشكيل مجموعة غنام ويبدو أنها نمت بشكل كبير.

سمحت العمليات التي تمت يوم 24 جانفي وكذلك المراقبة الجوية، بتقدير العدد بـ 200 شخص هم "الخارجون عن القانون" الموجودون في هذه المنطقة. من المحتمل أن تنقسم ثلاث كتائب بين هذه المناطق الجبلية الثلاث وأن تعيد تجميع نفسها بحسب الظروف. هناك أدلة تشير بأن عناصر "المتمردين" قد احتلت حديثا جبل بوعمود (جنوب شرق جبل مزي)، وفي شمال عين الصفراء احتلت جبل مرغاد وعيسى.[1] ومع ذلك، يمكن أن يكون مجرد احتلال مؤقت لعناصر من "عصابة" منصور، الذين شاركوا في أعمال التخريب والتحرش في هذه المنطقة.

وفي قسم جيريفيل أو القسم 15 عند "المتمردين"، يبلغ عدد "العصابات"- الموضوعة تحت قيادة مراد- وبحسب الوثائق الجد حديثة والمحجوزة من "المتمردين"، فإن عددهم يتراوح بين 350 و550 رجل مقسم إلى 3 كتائب. يتم حاليا تقييم إنشاء هذه المجموعات. في الواقع، يبدو أن مراد قام بحركة نحو الشرق بجزء من قواته من أجل تدمير العصابات المنافسة في منطقة تيارت وأفلو.[2]

في هذه الأثناء، يبدو أن "المتمردين" ما يزالون يحتلون جبل قيار (Rhar)[3] والحيمر (25 كم شمال شرق بريزينة). وفي مشرية مجموعة صغيرة من "المتمردين" تكون قد انتشرت منذ

1- جبال: مُزي- عيسى- مُرغاد- بوعمود هي جزء من جبال القصور التابعة للأطلس الصحراوي.

2- يقصد بذلك قوات بلونيس المعارضة لجبهة التحرير الوطني.

3- يقع جبل قيار شرق الكراكدة وشمال غرب الغاسول قريب من جبل الحيمر (عن الأستاذ مخلوفي بغداد بالمركز الجامعي بالبيض، اتصال هاتفي شهر جانفي 2022.)

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

فترة قصيرة في جبل عنتر وخروش وقطب الحمرا بجهات مشرية. كانت تقيم على طول هذه السلاسل حتى جبل دوق (جنوب غرب فرطاسة) التي تمثل قاعدة خلفية.

2- نشاطات "المتمردين"- التسلل نحو الجنوب: أظهر "المتمردون" نشاطا لم يسبق له مثيل في كل القسم الشمالي من إقليم توغرت حتى قسم تندوف، تجسدت بعدد من الهجمات والتحرشات ضد منشآتنا ومحطاتنا، وتجاوزات التخريب على طرق الاتصال، ومداهمات الكوموندو بالقرب من المراكز وداخلها. تزامن هذا الجهد المضاعف الذي أعطى "الخارجين عن القانون" وجودا محسوسًا بشكل متزامن وبطريقة شبه مستمرة، في نقاط مختلفة من مناطق شاسعة مع عودة قوية لـ "الإرهاب" في المدن. إن العمل "الإرهابي"، الذي تم التحضير له منذ فترة طويلة في ريغ من خلال دعاية مكثفة، يتصاعد مرة أخرى خلال الشهر: هجمات بالقنابل اليدوية في تقرت وجمعة واغتيال أحد الأوربيين.

وفي قطاع الجلفة- الاغواط تجسدت حصيلة نشاط "المتمردين" بـ4 هجمات و10 مضايقات و9 أعمال تخريب و13 حريق وهدم و7 مظاهرات. وفي المجموع 43 مقابل 33 في الشهر السابق. وفي الجلفة تمت المضايقة بمحطة القطار عدة مرات وحرق مستودع تابع للبلدية. وفي الاغواط نجحت مجموعات مسلحة في التسلل ليلا، وارتكبت عددا من الاغتيالات. كما تم تفجير السكة الحديدية الرابطة بين البليدة والجلفة مرتين. وتمت مهاجمة قوافل وحرق عدة ورشات حلفاء وذبحت مجموعة أغنام تابعة لبعض المصالح الفرنسية.

في إقليم عين الصفراء زاد "المتمردون" من جهودهم في التدمير: خطوط السكك الحديدية التي تخدم كلوم بشار. هناك 23 عملية تخريب على هذا الخط، تقع بشكل رئيسي بين بَن الزيرق وديفيري (الواد الاخضر حاليا)، على جانبي بني ونيف. يتجدد الضرر الكبير باستمرار (14 جسرا مهدما)، مما أدى إلى قطع الاتصالات على هذا الخط مدة أسبوعين. كما نفذت مداهمات في شكل كومندو في مراكز كلومب بشار وعين الصفراء ومشرية.

وقد تضاعفت المضايقات على المراكز وامتدت إلى منطقة تندوف التي -وبعد سكون لمدة طويلة- تمت مهاجمة حاسي منير وأم العشار من جديد من قبل جيش التحرير المغربي.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لا شك في أن هذا النشاط المكثف كان جزءًا من مخطط التحضير للإضراب العام الذي قررته جبهة التحرير الوطني، بهدف كثرة وجرأة الهجمات لإخضاع العقول تمامًا لشعارات قيادة أركان "المتمردين". علاوة على ذلك، فقد أصبح سوء الفهم السكاني هذا أكثر حدة في المناطق الصحراوية. لأول مرة ترتكب "جريمة إرهابية" في غرداية، فقد تم تخريب معدات شركة الجيوفيزياء والشحن المسبق للمتفجرات في ورشة مهمة لهذه الشركة. وتسربت مجموعة من "الخارجين عن القانون" في واد صطافة شمال بريان حيث بقيت هناك بعض الوقت.

يبدو أن الشعامبة[1] يتعرضون لتأثير متزايد من قبل "المتمردين" ويشرعون في جمع الأموال وجمع الأسلحة. وفي القليعة تتدهور الحالة النفسية تدريجياً. وأخيرا وفي ورقلة تم اكتشاف ملابس- أغراض ألبسة- ورسالة عليها ختم جيش التحرير الوطني مع أحد كتاب مؤسسة الـ (S.H.E.R). هذا الشخص غريب عن إقليم توغرت، وهو عضو في تنظيم "إرهابي" مستقر في إقليم توغرت. تم التحقيق للتأكد من وجود تداعيات في الأمر.

3-الدعم المغربي لـ"المتمردين"- الوضعية في إقليم عين الصفراء: ازدادت المساعدة المغربية لـ"المتمردين" الجزائريين في هذه الفترة بشكل ملحوظ. والملاحظات التي تمت أثناء العمليات والمعلومات المستقاة من الوثائق المحجوزة من "الخارجين عن القانون" كشفت بأن عدد "المتمردين" الموجودين في كل المناطق الجبلية لقسم كلومب بشار وعين الصفراء قد تم تعزيزها. وقد أدى اندماج المزيد من الجنود السابقين إلى إضفاء مزيد من التماسك على هذه التشكيلات. كما تم تحسين الإشراف من خلال تعيين ضباط عسكريين سابقين في مناصب قيادية. يبدو أن توفير المعدات والأسلحة والذخيرة المتنوعة مضمون على نطاق أوسع. إن توقيف أربعة مُمونين في قسم عين الصفراء سمح بإثبات أن ملابس "المتمردين" وأسلحتهم بالمنطقة تأتي حصريا من المغرب.

وخلال العمليات التي تمت أيام 9 و22 و24 جانفي في جبال القصور، تم الكشف عن مخازن هامة للخراطيش والقنابل اليدوية والمتفجرات ووسائل عسكرية وأكثر من 150 كغ

1- الشعامبة قبائل جزائرية صحراوية تتمثل مراكزها الحضرية في المنيعة (القليعة) ومتليلي وورقلة وسوف -وضواحي العرق الغربي الكبير.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

من الأدوية النادرة، مسلمة من إدارة الصحة العمومية بالمغرب. وأن الملصقات التي وجدت في أماكن تفجيرات السكة الحديدية تشير بأن المتفجرات آتية من المغرب (من شركة المتفجرات المغربية).

تشير عدة معلومات من مصادر موثوقة واستطلاعات الطيران من جهة أخرى، إلى وجود طرق تهريب السلاح من وجدة في اتجاه الحدود لقسم مشرية. فضلا عن تداول غير اعتيادي للشاحنات ولحيوانات ذات قيمة في منطقة بوعرفة وفكيك.[1] لكن جيش التحرير المغربي الذي يمسك بطريقة دائمة في هذا القسم من الحدود، يهدد أكثر فأكثر إقليمنا شمال وجنوب كلومب بشار.

وقد أصبح جبل دُوقْ الواقع جنوب غرب فرطاسة قاعدة يتم من خلالها توجيه التعزيزات إلى ملحقة مشرية. أما جبل قْرُوزْ فيعتبر طريقَ مرور لـ "العصابات" المتنقلة ذهابا وإيابا دائمين من المغرب نحو مرتفعات قسم كلوم بشار-عين الصفراء. وبحسب بعض المعلومات غير المؤكدة حتى الآن، فإن عناصر ذهبت أيضا من جبل قروز يكونون قد تسللوا في واد غير في اتجاه العبادلة، وكذلك في واد زوزفانة.

وأخيرا نحو الجنوب أكثر، هاجم جيش التحرير المغربي حاسي المنير يوم 27 ديسمبر، وعلى ثلاث مرات مركز أم العشار. وفي 21 جانفي، على وجه الخصوص، ضمنت "العصابة" حوالي مائة رجل يحملون ثلاث أسلحة أوتوماتيكية ومدفع هاون عيار 81. يتم مراقبة هذه المراكز باستمرار من قبل جيش التحرير المغربي المستقر في الجوار في الأراضي المغربية. وفي واد كروف (Krouf) بمنطقة طاطا هناك حامية تتكون من 80 رجل تراقب مركز حاسي المنير بشكل دائم، وآخر له نفس الأهمية في واد أغامو (شمال أم العشار) يتولى مراقبة مركز أم العشار.

ومن جهة أخرى توجد "عصابات" جيش التحرير المغربي في جبل باني وقد تم تعزيز قواتها، يظهر أنها تلقت أسلحة مضادة للطيران وسلاح البازوكا. وأخيرا في الغرب من تندوف هناك "عصابات" جد خفيفة تتجول باستمرار بالقرب من الحدود قادمة ربما من "العصابات" المستقرة في الصحراء الإسبانية (الساقية الحمراء- فارسية). لقد خلقت القوة

1- بوعرفة وفكيك مدينتان مغربيتان تقعان في الجنوب الشرقي المغربي.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

البشرية والوسائل التي يوفرها المغرب على الدوام وضعا خطيرا، في الواقع، من المرجح أن يثقل هذا التدخل بشكل خطير على تطور "التمرد" الجزائري.

يمكن أن تصبح مرتفعات القصور، حيث يتم تنظيم "المتمردين" وإعادة التشكيل، قاعدة لفتح تدفقات مستمرة من التعزيزات نحو الجزائر. في مقابل مشرية تستقر وحدات من جيش التحرير المغربي في منطقة بركنت وتندرارة، يمكن أيضا إنشاء مسارات أسلحة إلى المرتفعات العليا، حيث المراقبة العسكرية غير كافية. وأخيرا في تندوف يمكن للهجمات أن تتكرر على مواقعنا ووسائلنا التي هي في طريق التثبيت أو لتطويق أجهزتنا من الجنوب.[1]

4- الدعم التونسي لـ"المتمردين"- التهديدات على سوف (Les menaces sur souf): تشير المعلومات الأخيرة المتوصل إليها حول تنقل "عصابة" قامودي العربي وذلك في أعقاب الاشتباك مع قواتنا بالقرب من الحدود في شمال غرب مولاراس (Moulares)، فصيل من هذه "العصابة" مقدر بـ 200 رجل يكونون قد عادوا إلى توزر. بينما فصيل آخر مقدر بـ 500 رجل من شأنه أن ينقسم في جبال غيروف (Rhirouf) ومندرة (mandra) إلى الشرق من نقرين.

تبقى ملحقة الواد تحت تهديد التوغل من قبل تشكيلات سُوافة المعاد توطينها في الجريد وكذلك التي وصلت سفح النمامشة. وقد تحقق هذا التهديد من خلال إرسال اثنين من "القتلة" في نهاية أكتوبر 1956- في منطقة مقران (magrane)، والذين تمكنوا- عند تعقبهم- من الفرار دون أن يحققوا مهمتهم. كل المعلومات المتوصل إليها حول المنطقة الحدودية تؤكد الدعم الذي يجده "المتمردون" الجزائريون في تونس: فقد نفذ السكان علانية عمليات جمع مقابل وصولات شرعية وتسهيلات للإقامة وللتنقل وعلاج الجرحى في مستشفيات أكثر أو أقل سرية.

5- الحفاظ على الأمن: على الرغم من الوسائل المخفضة نسبيًا للتعامل مع الوضع المتفاقم فجأة، فقد تم توجيه ضربات شديدة للمتمردين. ففي المنطقة الجبلية شمال غرب أولاد

1- عملت الثورة الجزائرية على إقامة مراكز لها في المدن والبلدات المغربية المجاورة للغرب الجزائري. ويوجد في كل منها مركزان: مركز لجبهة التحرير الوطني وهو مدني، ومركز لجيش التحرير الوطني وهو خاص بالعسكريين، وهذا من مدينة وجدة المغربية شمالا حتى مدينة فكيك المغربية جنوبا (وجدة-عين بني مطهر-تندرارة- بوعرفة- فكيك وغيرها).

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

جلال، قامت وحدات فرنسية بعملية عسكرية -بناء على معلومة- وذلك يومي 14 و15 جانفي. وفي منطقة عين سيدي معزوز (60 كم شمال غرب أولاد جلال) وقع اشتباك مع مجموعة "عصابة"، فقدت هذه الأخيرة على إثرها 35 قتيل و11 أسير، وتم فيها قتل رئيس "العصابة" محمد بن الهادي والاستيلاء على 29 بندقية حرب و10 بنادق صيد.

في إقليم عين الصفراء تمت عمليات عسكرية في جبل قروز (4-23-24 جانفي) وفي مير الجبال (23 جانفي) وفي بني سمير (24 جانفي) تم فيها مقتل 39 "متمردا" والاستيلاء على 27 سلاح حرب و20 بندقية صيد. وخلال هذه العمليات تم الكشف عن مخازن مهمة للذخيرة والأجهزة: 4600 خرطوشة متنوعة، 350 متفجرات، حوالي 100 قنبلة يدوية، أدوات طبية وكمية كبيرة من المنتجات الصيدلانية.

وجرت في المناطق جولات متواصلة من المراقبة والاستطلاع والتفتيش. ففي وسط الاغواط تم حجز 72 قطعة سلاح، وكميات هائلة من التجهيزات المختلفة ومنتجات صيدلانية، والتي تم اكتشافها خلال عمليات التفتيش في بوكحيل ومرتفعات أخرى في ملحقة الجلفة.

من جهة أخرى دمرت أجهزة الشرطة عدة تنظيمات إرهابية. في إقليم توغرت سمح استثمار الوثائق المحتجزة عند "المتمردين" من قبل سلطات بسكرة، لدى الشرطة القضائية لهذه المدينة، بتوقيف أعضاء الخلية "الإرهابية" التي تم تنظيمها في أكتوبر 1956 في واد ريغ: وذلك في توغرت وجامعة وتاندلة والبرد ونسيغة والمغير. كما تم اعتقال 40 شخصا. كذلك تم القضاء في كلومب بشار على تنظيم "إرهابي" مهم، 15 عضو من هذا التنظيم تم توقيفهم. وفي إقليم غرداية تم القبض على 22 شخصا مشتبه فيهم.

6- الحالة النفسية للسكان المسلمين: كان لعودة الهجمات والتفجيرات تداعيات قوية لا محالة على الحالة الذهنية للمسلمين، في حين ترافق العنف مع ضغوط لضمان نجاح الإضراب العام الذي فرضته جبهة التحرير الوطنية. أرسلت هذه الأوامر بالإضراب عن طريق البريد السري "الجزائر الحرة المكافحة"، أخذت توزع من قبل رجال جبهة التحرير الوطني إلى جانب منشورات علقت على الجدران وفي المراكز ومنها رسائل موجهة مباشرة إلى أوربيين وإلى مسلمين، تجارا كانوا أم موظفين وكذلك إلى القياد. كل هذه التعليمات مصحوبة بتهديدات

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بالقتل. يظهر أن الأغلبية من السكان لا يحبذون الإضراب، لكنهم عالقين بين رعب "المتمردين" وخطر العقوبات من قبل الإدارة، كان الشعور الأول يفوق بكثير. موظفون وتجار وعمال، كلهم طلبوا الحماية.[1]

علاوة على ذلك، فقد سئم المسلمون من الوضع الذي هم أول ضحاياه، لكنهم ما زالوا عالقين في الانتظار، وفي توقع الأحداث التي لن تترك أي مجال للشك حول مستقبل الجزائر قبل أن يلزموا أنفسهم، يريدون التأكد من أنهم لن يتم تسليمهم أبدًا إلى الديكتاتورية أو الانتقام من قبل جبهة التحرير الوطني.

هكذا فإن انخفاض المعنويات كان حساسا في ملحقة توغرت وأولاد جلال التي كانت مسرحا لسلسلة من الهجمات إيذانا بتقدم نفوذ "المتمردين". وعلى إثر ضياع أحد المَخازْنِيَّة من فرقة المخزن الصحراويين لأولاد جلال، فإن الحامية كلها تبين دلالات الانهيار، فكان لا بد من تفكيك الوحدة بأكملها، التي تظهر عليها علامات الفشل. يعيش السكان مثقلون بمطالب "الخارجين عن القانون": المساهمات العينية والمالية والجبايات بجميع أنواعها. استلم "القِياد" هم أيضا رسائل تأمرهم بالاستقالة ودفع قيمة مالية هامة، وقد أوقفوا كلهم كل نشاط، حتى عندما يحافظون على الحد الأدنى من التأثير.

لكن الخسائر الملحوظة التي تكبدها "المتمردون"، والنشاط الذي تم القيام به لمواجهة مبادرات العدو في كل مكان، والنتائج المتصدعة لعمليات الشرطة في المراكز أدت إلى تحسن كبير في المناخ الأخلاقي نهاية الشهر الجاري. يجب أن تضاف بعض التأثيرات، على النخبة، للموقف الذي اتخذ لصالح فرنسا من قبل قاضي تومبوكتو الذي جال في أراضي تقرت والواحات وعين الصفراء. إن سعة الاطلاع التي يتمتع بها هذا القاضي قد أثار إقناعه بشدة إعجاب الجماهير.[2]

1- إضراب الثمانية أيام من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957.

2- يُذكر أن الحاج محمد بن الحاج إبراهيم قاضي بلدة تومبكتو زار أدرار وكلومب بشار وتندوف. حيث استقبل في المسجد، وعند العديد من الشخصيات المسلمة، إلا أن تصريحاته كانت تصب كلها في معاداة -فيمن تصفهم فرنسا- بالمحرضين على "الاضطرابات الجارية".عن: مقالنا: "ظروف انطلاق الثورة في الجنوب الغربي الجزائري بحسب تقارير فرنسية 1955و1956،" مجلة عصور (يصدرها مختبر البحث التاريخي مصادر وتراجم جامعة وهران1 الجزائر)، العدد: 36، جويلية-سبتمبر 2017.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

7- الوضعية المادية للسكان المسلمين: لم تتغير الظروف الاقتصادية العامة كثيرا. عدم كفاية المراعي بشكل عام تقريبا، يزيد من صعوبة الحياة لدى البدو. وسيؤدي غزو الجراد الأخير إلى تفاقم الوضع الهش بالفعل للبدو. الوضعية شبه مريحة في تامسناغ وأدرار إيفاقاس في إقليم الواحات، وفي العرق الكبير في إقليم توغرب. أما في الجنوب من إقليم عين الصفراء فتتزايد البطالة في العديد من المراكز، لكن وبفضل تدابير المساعدة التي اتخذتها الإدارة يتم بها مكافحة الشر بشكل فعال.

8- الطرق الصوفية: تطرق التقرير إلى طريقتين فقط من الطرق الصوفية المنتشرة في الجنوب الغربي الجزائري، وهما الزيانية في بلدة القنادسة والتجانية من بلدة عين ماضي:

أ- الزيانية (القنادسة): ذكر التقرير أن سي لعرج عبد الرحمن شيخ زاوية القنادسة تجنب استقبال قاضي تمبوكتو يوم 9 جانفي، وأرسل رَجله ذو الثقة، رئيس جماعة القنادسة إلى بلدة بوذنيب بالمغرب للتكفل بممتلكات الزاوية هناك. ويلاحظ التقرير أن الشيخ سي لعرج عبد الرحمن يقوم بمجهود لضمان دخول الضرائب.

ب- التجانية (عين ماضي): يلاحظ التقرير تواجد كثير من أتباع التجانية لمركز عين ماضي بين أولاد سرور في ملحقة مشرية وفي وسط المدينة نفسها. ينتمي تجاني سي بن اعمر إلى عائلة زيان من مشرية وهو نفسه منشط هذه الزاوية. وتجدر الإشارة إلى أنه منذ مرور سي بن اعمر بمشرية في جوان 1956 فإن عددا كبيرا من عائلة زيان انضموا إلى "المتمردين". يقال إن سي بن عمار له تأثير جد ضار على أتباعه من مشرية.

9- الحالة النفسية للسكان الأوروبيين: أعادت عودة ظهور الأراضي الحضرية إحياء المخاوف في الأوساط الأوروبية. تلقى كثير من هؤلاء رسائل تهديد تحمل ختم جيش التحرير الوطني. وفي المناطق المكشوفة هناك بعض العائلات تخطط للمغادرة. إن تعزيزات المراقبة والأمن أعاد بعض الاسترخاء في نهاية الشهر. إن قرار الوالي بحل البلديات المختلطة واستبدالها بالبلديات كاملة التكوين، أثار في هذا المركز نشاطا سياسيا طفيفا.

10- علاقات حدودية: لم ترفع الحكومة الليبية الحظر المفروض على تصدير المواد الغذائية الأساسية، وقد تم منح أحد الجزائريين، في هذا الصدد، رخصة الدخول إلى حصن بولينياك -حصن إيليزي حاليا- بخمس شحنات من التمر لأخذها إلى قطرون (Gatroun).

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- التوقيع: المفتش العام لأقاليم الجنوب: Casset -

المناقشة والتعليق: سنتطرق في هذا الباب إلى بعض العناصر الهامة الواردة في التقرير دون غيرها، وهي: إضراب الثمانية أيام- الدعم المغاربي للثورة الجزائرية- بعض الأعمال الجهادية في المنطقة- التعريف ببعض الأعلام الجزائريين المذكورين في التقرير.

1-إضراب الثمانية أيام: جاء في هذا التقرير أنه "يبدو أن مظاهر القوة هذه ليست غريبة على خطة التحضير للإضراب العام الذي خططت له جبهة التحرير الوطني، التي ضاعفت من جهودها لتعزيز قبضتها على الناس." نستنتج من هنا أن السلطات الفرنسية كانت على علم بهذا الإضراب بطريقة أو بأخرى، وأنها كانت مستعدة للمواجهة. وقد جاء هذا الإضراب بأمر من جبهة التحرير الوطني قائدة الثورة التحريرية ويمتد تاريخ الإضراب من 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957، وهو عمل ناتج عن قرارات مؤتمر الصومام الذي دعا إلى تكثيف العمل الثوري، ومنه ستظهر اللحمة التي تربط الشعب الجزائري بجبهته وبجيشه الثوري.

وفي هذا المجال اجتمع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ في مدينة الجزائر بحضور كل من عبان رمضان والعربي بن مهيدي وبن يوسف بن خدة وسعد دحلب (سعيد) وكريم بلقاسم، واتفق الجميع على تاريخ بداية الإضراب. وأوكلت المهمة لقادة الولايات من أجل التنفيذ بتوزيع المنشورات وتحضير السكان للعملية وتجهيز أنفسهم بالمأونة وتموين المعوزين بالمأونة وتكثيف العمليات العسكرية عبر كامل التراب الوطني. وقد اختيرت الفترة الزمنية في التاريخ المذكور المصادف لإدراج القضية الجزائرية في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها 12 المصادف ليوم 16 سبتمبر 1957. وقبل عرض القضية عليها لإعطاء القضية مزيدا من التأييد الدولي، ودعما لممثلي جبهة التحرير في هذا المحفل الدولي.[1]

ينقل الجنرال ماسيو (Massu) عن العربي بن مهيدي الذي "يكون قد استجوبه بطبيعة الحال بعد إلقاء القبض عليه في 1957/2/23، بأنه قد أكد له أن إضراب الثمانية أيام، كان سيجعل من الجزائر دْيَانْ بْيَانْ فُو جديدة."[2] وهو يقصد بذلك الجانب السياسي أكثر منه الجانب العسكري.

1- محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر، نشر وزارة المجاهدين، الجزء الثاني، الجزائر 2004، ص: 207-112.
2- سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر 1986، ص: 42.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وقد تركزت العملية على مدينة الجزائر لكثافة سكانها ولأنها مركز تجمع لرجال السلك الدبلوماسي والصحفيين الأجانب لتمكين الرأي العام العالمي من الاطلاع على حقيقة ما يجري في الجزائر. يذكر سعد دحلب، وهو أحد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، أن الأوامر كانت صارمة ومحددة... "كان على سكان العاصمة أن يمكثوا في بيوتهم وأن يحرصوا على عدم الرد على أية مناوشة أو إثارة"[1].

كان رد فعل السلطات الفرنسية قويا بعد أن علمت بالعملية قبل وقوعها، فتم تكليف الجنرال جاك ماسو بأمن الجزائر وأعطيت له صلاحيات واسعة لممارسة مهامه في مواجهة الإضراب لإفشال العملية، وقامت فرنسا بدعاية مضادة وطبع منشورات مزيفة عن جبهة التحرير الوطني تحذر من الوقوع في فخ الإضراب وفي الوقت نفسه تندد بهذا الإضراب. وكثفت من العمليات العسكرية ومن الاعتقالات الواسعة وتعميم القمع ونهب المتاجر من قبل المعمرين. كما قامت القوات العسكرية بإخراج التجار والعمال عُنوة من منازلهم ونقلهم إلى أماكن عملهم.

وعن ذلك يقول الشاهد (سعد دحلب) ما يلي: "في 28 يناير 1957 كانت الجزائر مدينة ميتة. بمساعدة الشرطة، هاج المظليون كالوحوش المسعورة عبر المدينة، فكانوا يقتحمون بيوت المسلمين (الجزائريين) باباً باباً، ويُخرجون منها بكل شراسة كل الذين كانوا فيها، مكدسين إياهم بعضهم فوق بعض في الشاحنات العسكرية تحت وابل من الضربات بأعقاب البنادق والعصي والأرجل. وكانوا يوجهون حمولاتهم المختلطة في أي اتجاه نحو أي مصلحة أي مشغل أو مكان عمل."[2]

وكانت النتيجة إيجابية لجبهة التحرير الوطني، فقد استجاب الشعب الجزائري لأوامر جبهة التحرير بكل فئاته من تجار وعمال وموظفين ومزارعين وغيرهم. رغم الإرهاب الذي واجههم به الجيش الفرنسي وشرطته. فقد كانت حركة سلمية أضفت الشرعية على الثورة التحريرية وأفشلت إجراءات القمع أمام صمود الشعب. وتدعمت الدبلوماسية الجزائرية

1- سعد دحلب، المصدر السابق، ص: 43.

2- سعد دحلب، المصدر السابق، ص: 50.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لإدراج القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، وازداد الاعتراف الدولي بالثورة الجزائرية ومساندة الشعب الجزائري لنيل حريته واستقلاله.

2- الدعم المغاربي للثورة التحريرية: تحدث التقرير عن الدعم المغاربي للثورة الجزائرية مركزا على الدعم المغربي والتونسي، وهو ما يعني دراية السلطات الفرنسية بكل ذلك من خلال ما كان يأتي من الحدود الشرقية والغربية من مساعدات وما كانت تستقبله تلك البلدان من مهاجرين جزائريين كانوا دعما للثورة الجزائرية بمختلف الطرق والأساليب. ذلك أن البلدان المغاربية الثلاث خضعت للمستعمر الفرنسي نفسه وشهدت أوضاعا مأساوية متشابهة، مما جعل قادتها الوطنيين يحاولون جمع كلمتهم وتوحيد النضال ثم الكفاح المسلح ضد هذا المستعمر. وكانت لجنة تحرير المغرب العربي التي تأسست في القاهرة يوم 5 جانفي 1948 هي نواة هذه الوحدة. وقد عمل زعيمها محمد بن عبد الكريم الخطابي على تكوين جماعة من المغاربة في بعض الكليات العسكرية المشرقية تحضيرا لخوض معارك التحرير وبخاصة وأنه مارس تلك الحرب ضد الاستعمار الإسباني في الريف المغربي، ولاحظ ما كان يعانيه من نقص في الأطر العسكرية.

وقد ظهر في البلدان المغاربية الثلاث (تونس والجزائر والمغرب) تياران تحرريان أحدهما سياسي والثاني عسكري، وقد كان الزعيم عبد الكريم الخطابي من دعاة التحرر الثوري، وهو يرأس لجنة تحرير المغرب العربي من القاهرة. وفي مطلع الخمسينيات "باشرت لجنة تحرير المغرب العربي عملها من أجل تجسيد مشروعها الثوري الموحد عن طريق الاتصالات التمهيدية داخل أقطار المغرب العربي الثلاث (تونس، الجزائر، المغرب) لمعرفة مدى استعدادها للكفاح المسلح."[1] وقد وجدت اللجنة اختلافا في الرؤى، وهكذا انطلقت الثورة المسلحة في البداية في البلدان الثلاث منفصلة عن بعضها البعض.

أما الجزائر فقد انطلقت فيها الثورة المسلحة في أول نوفمبر من سنة 1954 في كامل ربوع الوطن. ورغم قبول المغرب وتونس بالاستقلال الداخلي سنة 1956، فقد وجدت الثورة الجزائرية كل الدعم والمساندة في هذه البلدان المغاربية كلها سواء تونس أو المغرب أو

1- بلقاسم بلغيتي، المشروع الثوري للجنة تحرير المغرب العربي وتنسيق وحدة الكفاح المغاربي (1948-1956)، مجلة عصور الجديدة، العدد 21-22 ربيع 1437/2016هـ ص ص322-339.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ليبيا. وقد وجد المهاجرون الجزائريون الفارون من بطش الاستعمار الاستقبال اللازم، وأصبحت أراضي هذه البلدان قواعد خلفية للثورة الجزائرية، حيث أقيمت على أراضيها مراكز لتدريب المجندين وملجأ للمهاجرين وبخاصة على المناطق الحدودية المجاورة للجزائر. "فقد وجدت وحدات جيش التحرير الوطني مجالا واسعا للتحرك على طول الحدود الجزائرية المغربية والجزائرية التونسية. ففي المغرب كانت وجدة والناظور وفي تونس كانت غاريماو والكاف ملجأ طيلة الثورة التحريرية للمهاجرين من جهة وللنشاط المكثف لفرق جيش التحرير الوطني من جهة ثانية. (كما أصبحت تونس مقرا للحكومة الجزائرية المؤقتة بعد نشأتها سنة 1958). ولم تتخل ليبيا عن مساندة الثورة ومثلت أراضيها قواعد لمصالح الاتصالات لوزارة التسليح والعلاقات العامة (MALG) وطريقا لمرور السلاح القادم من القاهرة. كما استقبلت اجتماعات المجلس الوطني للثورة الجزائرية.»[1] ويلخص الباحث الجزائري عبد الله مقلاتي المجالات التي لقيَتْها الثورة الجزائرية من هذه البلدان في التالي:

1-التأييد السياسي ولإبداء مواقف مشتركة على الصعيد الخارجي.

2-السماح باستخدام مناطق الحدود كقواعد خلفية للثورة وتسهيل مرور الأسلحة والمأونة عبر بلدانها.

3-مؤازرة اللاجئين وتقديم مساعدات اجتماعية وتسهيلات إدارية للتكفل بهم.

4-تكريس التضامن الشعبي لمناصرة الجزائر مما يعبر عن المطامح العميقة للشعوب المغاربية.[2] وهكذا انغمست هذه البلدان في الثورة الجزائرية انغماسا كليا وكانت المساند والقاعدة الخلفية التي تؤمنها.

3- الأعمال الجهادية في المنطقة: تحدث التقرير في كثير من عناصره عن المواجهة بين السلطات الفرنسية ومجاهدي جيش التحرير الجزائري، وأقر بنجاح جبهة التحرير الوطني في كسب الكثير من السكان إلى جانبها. كما خصص خمس صفحات ضمن ما سماه بالملحق تعرض فيه لبعض الأحداث التي كان الثوار هم فاعلوها كالكمائن وعمليات إقلاق

1 --Slimane chikh, L'Algérie en armes ou le temps des certitudes, OPU, Alger 1981, P: 489.

2- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، الجزء الأول، نشر وزارة الثقافة، الجزائر، د. ت. ص:65.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الفرنسيين وتدمير السكك الحديدية وتحطيم أعمدة التلغراف والكهرباء وحرق ورشات الحلفاء وتدمير الجسور وغير ذلك من الأعمال التي يسميها الفرنسيون أعمالا "إرهابية" يقوم بها متمردون وعصابات وخارجين عن القانون.

تمكنا من الحصول على عدد العمليات (الثورية) المسجلة في القائمة المرفقة للتقرير، وتشمل هجمات- وضع كمائن- إسقاط وقطع أعمدة كهرباء أو تلغراف- تفكيك وتغيير وجهة السكة الحديدية- تفجير جسور- وضع ألغام... مع ذكر نتائج كل عملية.:

1)إقليم توغرت: (أولاد جلال- توغرت) = 8 عمليات.

2) إقليم غرداية: (الجلفة- الاغواط- غرداية)= 25 عملية.

3)إقليم عين الصفراء: (كلومب بشار- مشرية- عين الصفراء- البيض- تندوف) = 21 عملية.

وفي المقابل هيا نتعرف على نماذج لمثل هذه الأعمال على لسان بعض مجاهدي جيش التحرير الوطني الذين حاورناهم في مناسبات مختلفة:

أ- الشاهد بوسحابة إبراهيم: قمنا بالعملية الأولى في واد مكثر في القنطرة (الجسر) جهة الصاع، وذلك في مطلع صيف 1956، وتتمثل العملية في الهجوم على أحد المراكز العسكرية، أصبنا فيها عددا من أفراد القوات الفرنسية، وقد انسحبنا سالمين إلى قواعدنا. - أما العملية الثانية فقد هاجمْنا القطار الرابط بين وهران وبشار في المكان المسمى حَجاج (شرق عين الصفراء)، وكان القطار ينقل العسكر الفرنسي، أطلقنا النار على الركاب وانسحبنا، وقد أرغمْنا القطار على التوقف وحضرت الطائرة. كما عُدنا في الفترة نفسها للعمل نفسه، أي في شهر جوان أو جوي إلى جبل مكثر في مكان يقال له الديس وهو عبارة عن واد.[1]

ب- الشاهد خليفي بونوة: كانت البداية في 1956 في العمليات والاتصال مع المراكز العسكرية للثورة. قمنا بعمليات جهة تِمَطرت، كانت السكة الحديدية وقمنا بزرع المتفجرات. كنا نقوم بعمليات زرع الألغام. منها عملية في الغُوَيْبة من أجل تفجير السكة الحديدية.[2]

1- بوسحابة إبراهيم بن أحمد ولد بن الحاكم بن الميلود. ضابط في جيش التحرير الوطني (1956-1962). مولود في 1-12-1931 بعين الصفراء، المقابلة في 21-09-2015 بعين الصفراء.

2- خليفي بونوة بن عبد القادر، من مواليد 1932 بعين الصفراء، التحق بالثورة سنة 1956، متقاعد من الجيش الوطني الشعبي برتبة مقدم منذ 1992. المقابلة في30-7-2008 بعين الصفراء.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ج- **الشاهد لزرق الشيخ المعروف بـ"بلعيْمَشْ"**: في نهاية سنة 1956 قمنا بزرع لغم في الغويْبة في وسط الطريق لشاحنة كانت ستأتي في الواد بالحطب للعسكر. تركناهم يجمعوا الحطب، وعندما جمعوا ما أرادوا جمعه وقرروا العودة انفجر اللغم وأصاب الشاحنة، وكانت النتيجة مقتل 25 عسكريا. كانت مجموعة الصاعقة تضم كلا من: حسن- بن عودة- الزاير- النوار- رشيد- المتحدث. كان فيصل هو قائد مجموعة الصاعقة. انسحبنا إلى جبل بولغفاد ليلا، زرعنا 25 كيلوغرام بارود في طريق غير معبد، كما زرعنا ألغاما مضادة للأفراد. وكان مركز الصاعقة في جبل بولغفاد بالمكان المسمى: "رُصْفة قمقامة"، الواقع بين جبل شماريخ وجبل بولغفاد. بعد الانفجار جاء العسكر الفرنسي من المركز العسكري في الغويْبة للنجدة فقُتِل منهم عسكري واحد بسبب اللغم. كما قام بوخالفة الجيلالي، في نهاية سنة 1956 بعد العملية السابقة مباشرة، بزرع ألغام في طريق ثانوي بين عين الصفراء وتيوت، وقد زرعت ثلاث مرات لكنها لم تنفجر.[1]

د- **الشاهد بوزياني محمد المدعو "بلعرج"**: "لطالما زرعنا الألغام على مستوى السكك الحديدية وفجرنا القطارات، وقطعنا الطرق أمام الجيوش الفرنسية أثناء قيامهم بعمليات التمشيط.» ويضيف في مكان آخر من المذكرة: "وإلى جانب مرافقة العابرين (للحدود) وتأمين الطريق لهم، كنا نهجم كل يومين أو ثلاثة أيام على مركز من مراكز العدو عبر الحدود من أجل إرعاب الفرنسيين وزعزعة استقرارهم، وخلق الذعر لديهم. فكنا ننصب لهم الكمائن ونهجم على المراكز ونزرع الألغام حتى لا ينعموا بالطمأنينة أبدا."[2]

هـ- **الشاهد بن سليمان محمد مصطفى:** الذي يقول في مذكرته ما يلي: "أمر سي منصور بتنفيذ عمليات فدائية، فتم تعيين خمس جنود (جاء بأسمائهم كاملة وكان هو أحدهم). دخلنا مدينة العين الصفراء وتوجهنا إلى الملهى –محل فساد يتردد عليه جنود العدو- أين قضينا على العديد منهم وأسرنا اثنين. وعند العودة لما وصلنا إلى الدزيرة في محيط العين الصفراء رفض الجنديان الفرنسيان المشي معنا فتمت تصفيتهما. وفي الطريق اجتمعنا

1- لزرق الشيخ المدعو بلعيْمش، من مواليد 1926 بعين الصفراء، التحق بصفوف الثورة سنة 1956. واصل العمل بالجيش الوطني الشعبي إلى أن تقاعد سنة 1984. المقابلة بوهران في 9-1-2012.

2- بوزياني محمد، "مذكرات المجاهد محمد بوزياني المدعو بلعرج"، منشورات دار الأديب وهران 2012، ص: 48 و 63.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444ه/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بفرقتين جاءتا لنصرتنا. عند تقييم الوضعية استخلصنا أن العدو سخر قوات عسكرية معتبرة لملاحقتنا، لكن عددنا وعدتنا لم تسمح لنا بمواجهته وقيادتنا لم تأمر بذلك."[1]

و- الشاهد عبد الرحمن لوبار: يتحدث في مذكرته عن مسيرته الجهادية، ويذكر في الموضوع ما يلي: "وكان كلما ينفجر لغم وتكون الحصيلة ثقيلة من الموتى والجرحى في صفوف العدو، ينتقم من المواطنين العزل، الذين يقودهم معه للكشف، ويقتلهم جماعيا. وقد حصل ذلك مرات عديدة،... هناك أفراد شاركوا وشاهدوا هذه المأساة ونجوا من المجازر والدفن أحيانا، لا زال منهم من هو على قيد الحياة."[2] وعن احتياط العدو ضد تلك الألغام، يذكر المجاهد الشاهد ويقول: "وكان كلما تكون قافلة للعدو متجهة إلى العين الصفراء يأخذ مواطنين يقودهم مكبلين كالحيوانات ليتقدموا قوافله مشيا على الأقدام لمسافات كبيرة ليؤمن بهم الطريق، وفي حالة ما إذا كان هناك لغم ينفجر عليهم."[3]

نستنتج من تقييم هذه الأعمال أن جيش التحرير كان يعتمد كثيرا على حرب العصابات المعروفة والممارسة من قبل الشعوب المضطهدة في مواجهة قوى الاستعمار ذات القوة الضاربة؛ فقد صدرت تعليمات تدعو إلى ضرورة الاعتماد على حرب الكمائن من أجل شل حركة العدو وتحطيم قوته وغنم سلاحه، ووضع الألغام في الطرق والجسور والسكك الحديدية من قبل فرق متخصصة في التخريب تختفي بمجرد وضعها للألغام. وتجنب الهجومات الكبيرة التي تتطلب عددا كبيرا من الجنود والعتاد الضخم، أي تفادي الاشتباكات المباشرة.

وكانت إستراتيجية جيش التحرير هي التواجد في كل مكان من أجل تشتيت قوات العدو وفرض حالة من عدم الاستقرار لقواته، واعتماد عنصر المباغتة وكثافة النيران وسرعة التنفيذ ثم الانسحاب.

1- بن سليمان محمد مصطفى المدعو العمر، مذكرات المجاهدين الثلاث، منشورات دار الروح، قسنطينة 2015، ص 136-137.(التاريخ هو شهر أكتوبر 1956).

2- عبد الرحمن لوبار، مذكرة مجاهد من أعماق جبال القصور، دار الإخلاص والصواب للطباعة والنشر والتوزيع، وهران الجزائر 2023، ص: 53.

3-عبد الرحمن لوبار، المصدر السابق، ص: 52.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

4- التعريف ببعض الأعلام الجزائريين المذكورين في التقرير:

أ- سي مراد: (1920-2004): جاء في التقرير ما يلي: "وفي قسم جيريفيل (البيض) أو القسم 15 كما يسمَّى عند "المتمردين"، بلغ عدد أفراد "العصابات" -الموضوعة تحت قيادة مراد- وبحسب الوثائق الجد حديثة، والمستولى عليها من "المتمردين"، فإن عددهم يتراوح ما بين 350 و550 رجل مقسمين إلى ثلاث كتائب. يتم حاليا تقييم إنشاء هذه المجموعات. يبدو في الواقع أن مراد قام بحركة نحو الشرق بجزء من قواته من أجل القضاء على العصابات المنافسة في منطقة تيارت وآفلو."

وبهذا تعرض التقرير للمدعو "مُراد" مسؤول جيش التحرير الوطني وللمهمة التي جاء من أجلها في المنطقة، كما حاول أن يحدد عدد القوات التي تصاحبه والأهداف التي يريد تنفيذها، وبناء على ذلك واستنادا إلى بعض المراجع التي كتبت عن هذه الشخصية وبأقلام جزائرية نقول ما يلي: ولد محمد بن أحمد في 2 جوي 1920 بوهران من عائلة مستقرة بالمدينة منذ ثلاثة أجيال. ينتمي إلى فئة من الجزائريين المتميزين الذين خدموا إلى جانب السلطة الاستعمارية. كان أبوه عميدا في الشرطة منذ عام 1916، وعمه مفتش في القطاع نفسه. كان محيطُ عائلته مريحا رغم أنه من محيط حي الحمري الشعبي. توفيت والدته سنة 1927، تزوج والده من امرأة ثانية لكنه طلقها بعد ثلاث سنوات ليبقى عازبا بقية أيام حياته.

عُرف محمد بن أحمد بـ"سي **موسى**" كما عرف قبل ذلك بالملازم "سي **مراد**"(1957-1959)، انتمى أول الأمر إلى الحركة الإصلاحية التي كان مقرها بدار الفلاح بوهران سنة 1940، وانتقل منها إلى الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1947 وإلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1952، وهو الوقت الذي دخلت فيه هذه الحركة في أزمة سياسية خلال مؤتمر أبريل 1953. ثم انتمى إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1955 وأخيرا إلى جيش التحرير الوطني سنة 1956.[1]

1 -Benamar médiène, Commandant moussa une figure oranaise, une figure nationale. Edition Enadar Oran 2017, PP : 15-35. (Symposium historique dans le journal El-joumhouria le 9 avril 2017, le 13eme anniversaire de la mort du moujahid Mohamed ben Ahmed.)

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

تابع دراسته في ثانوية[1](Collège Ardaillon) انتهى بحصوله على دبلوم نهاية الدروس. عين معلما سنة 1939 وهي السنة التي توفي فيها والده في حادث وهو يؤدي عمله في سن 55 سنة. لم يستغل الشاب التراث الأبوي كعميل مع الإدارة الاستعمارية أو لمحاولة الانغماس في المجالات الاجتماعية والسياسية الأوروبية. كان الاستخدام الوحيد الذي استخدمه بعد وفاة والده هو أن يطلب من العمالة -دون نتيجة- الحصول على ترخيص لتجارة التبغ والمكتبات في عام 1940 بعد أن تخلى عن حياته المهنية كمدرس الذي أجبره على مغادرة وهران من أجل منصب في داخل البلاد.

كان قد انتسب إلى حركة الانتصار -كما ذكرنا سابقا- سنة 1952، وفي سنة 1953 تقدم للانتخابات البلدية وهو في المرتبة الثانية بعد صديقه سُوَيح الهواري العضو في اللجنة المركزية. كان الهدف هو تحطيم الدكتور سيد قادة مرشح الإدارة الاستعمارية. لم يشغل أي منصب سياسي على المستوى الوطني فيما بين عامي 1940 و 1954. غادر حيه الحمري ليستقر في وسط مدينة وهران بجوار الكاتدرائية.

بعد اندلاع الثورة التحريرية ازداد القمع على الشعب الجزائري وتوسعت الحرب. شارك مع سويح وآخرون في تنظيم "شبكة كلود" بمدينة وهران. وفي 16 أبريل 1956 تم توقيف سويح الهواري ومحمد سبع. عند ذلك غادر محمد بن أحمد المدينة واتجه نحو الجبل، وبعد سير طويل وصل إلى بلدة فكيك المغربية؛ حيث وضع نفسه تحت تصرف ضابط شاب من جيش التحرير الوطني، هو نائب بوصوف قائد المنطقة الخامسة. إنه لطفي، وهو آنذاك في سن 22 سنة. كلفه لطفي بمنصب محافظ سياسي لمنطقة جيريفيل (البيَّضْ) تحت مسمى "مراد". كانت المهمة ذات شقين: مضايقة المواقع العسكرية الفرنسية وإعادة تجميع المجموعات المعزولة. استقر القائد مراد بقوة في مساحة شاسعة مع رجال يعرفون جيدا هذه الأرض منهم العيدوني والعماري وبوشريط ومولاي إبراهيم،[2] الذين أصبحوا كلهم ضباطا في جيش التحرير الوطني.

1- هي ثانوية ابن باديس حاليا الموجودة بالقرب من حي المدينة الجديدة.
2-هم ضباط من أوائل من أعلنوا الثورة بالمنطقة الجنوبية الغربية.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

تضاعفت عمليات ال-Commando- تحت قيادة "مراد" وامتدت إلى حد جعلها تتصدر الصفحة الأولى لصحيفة "Le Monde" اليومية الفرنسية التي نشرت بين 5 و13 جوان 1957 أعدادًا متتالية من التحقيق الذي أجراه الصحفي جان فرانسوا شوفيل.[1] ويعبر الرائد عبد الوهاب (مولاي إبراهيم) قائد المنطقة الثالثة بالبيض عن مكانة الرجل الهامة في قوله أن "مجيء سي مراد للناحية الثالثة (قبل أن تتحول إلى منطقة) ترك أثرا طيبا بفضل مواهبه القيادية وصرامته."[2]

غادر مراد المنطقة سنة 1959 بعد أن شارك في إعادة تنظيم الولاية السادسة، حيث يتواجد محاربون معزولون أو مناصرون للمصالية، كانوا حجرة عثرة أمام لجنة التنسيق والتنفيذ في ممارسة مهامها في هذه المنطقة. يذكر أحد الكتاب الجزائريين أن "من الذين بادروا بإنشاء هذه الجيوب(جيوب مقاومة مسلحة)، يمكن أن نذكر لخضر روينة- الشريف الرحماني- عمر إدريس- مولاي عبد الوهاب- بوشريط- العماري...الخ. وكان كل واحد من هؤلاء يحاول إضفاء الشرعية على نفسه والعمل الذي يقوم به، بالتقرب إلى هذه المنطقة أو تلك حسب العامل الجغرافي أساسا."[3]

أصبح مراد يدعى **موسى** ابتداء من سنة 1959. في هذا الوقت غادر المكان للالتحاق بقوات جيش التحرير الوطني على الحدود التونسية. هناك عُين الرائد موسى (فيفري 1959) قائدا للقوات المسلحة على الحدود الشرقية(تونس) قبل أن يخلفه حسني. وبعد وقوع الأزمة بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان، وفي ظل هذه الخلفية من الأزمة التي بلغت ذروتها في 15 جوي 1961 باستقالة هيئة الأركان العامة بقيادة بومدين (نوابه قايد أحمد وعلي منجلي)، تم تعيين سي موسى قائدا للأركان العامة لجيش التحرير الوطني في 18 أكتوبر من قبل بن خدة -رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية- ولم يعط بومدين رأيه أو تعليقه حول هذا التعيين.[4] كما أن هذا القرار لم يطبق أبدا، وبعد مرور بضعة أسابيع تراجع

1 -- Benamar médiène, IBID, P :32.

2- مصطفى عتيقة، المجاهد مولاي إبراهيم (الرائد عبد الوهاب)، منشورات مختبر تاريخ الجزائر جامعة وهران1 أحمد بن بلة، دار القدس العربي، وهران 2018، ص:125.

3- محمد عباس، دوغول والجزائر، دار هومة، الجزائر 2007، ص52.

4 - Benamar médiène, IBID, P :32.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بومدين عن قراره وعاد إلى منصبه وكأن شيئا لم يحدث، وتخلت الحكومة المؤقتة عن سي موسى.

وفي صيف 1962، أي بعد الاستقلال عاد سي موسى متخفيا إلى الجزائر وانضم إلى بوضياف وآيت أحمد المعارضين للسلطة الجديدة. وتم توقيفه سنة 1963 وحكم عليه بالإعدام. وفي سنة 1965 تم العفو عنه من قبل هواري بومدين، وانسحب من الساحة السياسية ليتفرغ لعائلته. وفي شهر نوفمبر 1998 خرج من عزلته ليترأس اللجنة الوهرانية المساندة لترشيح عبد العزيز بوتفليقة لرئاسيات أبريل 1999[1] وفي 8 أبريل 2004 توفى محمد بن أحمد في مسكنه بوهران بعد مرض أصيب به.[2]

ب- عمر إدريس: (1931-1959)[3] **وعلاقته بـ"جماعة زيان"**: ولد عمر (أو عمار) إدريس في 15 مارس 1931 بالقنطرة بنواحي بسكرة، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955 بالأوراس، ومن هناك انتقل إلى الصحراء إلى جانب عاشور بوزيان.[4] وسنعتمد فيما يلي على شهادة أحد ضباط جيش التحرير الوطني التابع للولاية السادسة (مصطفى بن عمر)، والذي كلفه العقيد علي ملاح بإحضار الأسلحة من الولاية الخامسة سنة 1957، وهو على رأس كتيبة رفقة النقيب عبد العزيز، والذي يذكر ما يلي: "...أثناء المقابلة طلب مني (علي ملاح) أن أتهيأ للذهاب إلى الجنوب الوهراني من أجل الإتيان بنصيب الولاية السادسة من الأسلحة.."[5]

يذكر المجاهد أن عمر إدريس كان ينتمي إلى "جماعة زيان" هو وفرحات حميدة وسليمان الشيخ. وأن هؤلاء هم ورثة زيان بعد وفاته، وهم ينشطون في المنطقة الممتدة بين

---

1 - Achour Cheurfi, La classe politique algérienne de 1900 à nos jours. Dictionnaire biographique, Casbah éditions, Alger 2001, P : 64-65.

2 - Benamar médiène, IBID.

تسمت مؤسستان باسمه في وهران وهما: 1) مركز المؤتمرات محمد بن أحمد (قاعة محاضرات+ قصر معارض) بحي العقيد لطفي.2-) جامعة وهران 2 محمد بن أحمد في حي بلقايد. يختلط اسمه لدى البعض بينه وبين محمد بن أحمد عبد الغني الذي عمل رئيس حكومة (منذ مارس 1979) خلال رئاسة الشاذلي بن جديد.

3- وبحسب علي نهاري صاحب كتاب شهداء ومجاهدي الولاية الخامسة فإن مولد ووفاة عمر إدريس مختلف وينحصر بين (1924-1959).-- علي نهاري، شهداء ومجاهدي الولاية الخامسة، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2008، ص: 221.

4- مصطفى عتيقة، المرجع السابق، ص: 125. (عن: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر الجزائر 2007، ص: 131.)

5- مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر2010، ص ص 113-127.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بسكرة وبوسعادة والجلفة. وأن زعيمهم زيان عاشور الذي ينتمي إلى أولاد حركات (رميلة)، ناضل في حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار، تم سجنه من قبل السلطات الفرنسية بسبب نشاطه السياسي وأطلق سراحه في ماي 1955. دعاه مصطفى بن بولعيد إلى اجتماع عقد في 21 مارس 1956 في الأوراس بتافرنت. حضر بصفته مسئول عن قطاع غرب بسكرة (قبل تكوين الولايات).[1]

في هذا الوقت استشهد بن بولعيد جراء انفجار جهاز إرسال مفخخ أنزلته مصالح المخابرات الفرنسية (S.D.E.C.E)، وتفرق المشاركون في الاجتماع على إثر هذه المأساة وعاد كل واحد منهم إلى منطقة نفوذه. وحاول زيان التقرب من قادة الناحية الوهرانية وأرسل فرحات حميدة في أكتوبر 1956 للاتصال بوحدات جيش التحرير الوطني بالقرب من جبل العمور، لكن فرحات حميدة وجد لعماري ينشط بصفة مستقلة هناك مع أتباعه. في هذا الوقت كان موسى ممثل الولاية الخامسة مقيما بنواحي البيض. وفي 9 نوفمبر 1956 قتل زيان في اشتباك مع القوات الفرنسية بواد خلفون بالقرب من أولاد جلال.[2]

اجتمع أتباعه في عين الملح جنوب بوسعادة واتفقوا على تعيين عمر إدريس قائدا لهم خلفا لزيان. وكانت لهم استقلالية في تصرفاتهم في البداية. وفي ماي من سنة 1957 التقى الملازم أيوب (علالي قويدر) ممثلا لجبهة التحرير الوطني وشوقي (فرحات حميدة) عن أتباع زيان، وتم تحرير محضر يوضح العلاقة بين هؤلاء والولاية الخامسة (وقعه لطفي من جهة وعمر إدريس من جهة أخرى)، وتم تنظيم المنطقة على أسس جديدة، وبعد شهرين ألحقت المنطقة بالولاية الخامسة وسميت المنطقة 9. يذكر المجاهد دحو ولد قابلية في هذا المجال أن "الضربة القاضية التي تلقاها "البلونيسيت" تتمثل في وصول سي إبراهيم إلى استقطاب مسئولين عسكريين بارزين من وسط الهضاب العليا، وهما عمور إدريس المدعو "فيصل" وفرحات الطيب المدعو "شوقي". وخلال المقابلة التي خصهما بها استطاع إقناعهما بالالتحاق بجبهة التحرير الوطني. ثم أمدهما بالسلاح وبكتيبتي إسناد وذخيرة ووسائل الاتصال لغرض

1- قال عنه مصطفى بن بولعيد: "هذا الرجل المحنك سيكفينا مهمة الصحراء" عندما استقبله هو ورفاقه في جبل الازرق يوم 21 مارس 1956.(شهادة الطيب فرحات. شريط فيديو في الذكرى الثالثة والأربعين لاستشهاد مصطفى بن بولعيد باتنة 22-23-مارس 1999. عن: الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، إعداد المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 2000 ص: 144.

2- مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص: 113-115.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

تمكينهما من بسط سلطتهما على المنطقة الجنوبية للولاية السادسة التي أعطاها بالمناسبة تسمية المنطقة التاسعة..."[1].

وفي جوان 1957 رقي لطفي إلى رتبة رائد مما أهله ليكون نائبا لبومدين بالولاية الخامسة. جاءته الدعوة فذهب إلى وجدة رفقة عمر إدريس وفرحات حميدة. وفي شهر جوي 1957 استقبل بوصوف عمر إدريس وفرحات حميدة في وجدة وتمت ترقية الأول إلى رتبة نقيب، ورقي فرحات حميدة إلى رتبة مساعد سياسي بالمنطقة التاسعة التي كانت قد أنشئت. عاد عمر إدريس إلى منطقته التي سادتها اضطرابات نتيجة مؤامرات بلونيس، واستعان بوحدات وإطارات من الولاية الخامسة ومن غيرهم، وشن المعركة ضد بلونيس وأتباعه، وأشرف شخصيا على العمليات بمساعدة ضباط محنكين.[2] عندما تولى عمر إدريس على المنطقة التاسعة من الولاية الخامسة استأنف نشاطه على جبهتين قوات الاحتلال من جهة وقوات بلونيس من جهة أخرى. ففي جبل الزرقاء جنوب بوسعادة خاض معركة ضد قوات الاحتلال واستطاع القضاء على النقيب روكول قائد الفيلق في 25 جانفي 1958. كما اشتبكت قواته مع قوات بلونيس في جبل مناعة وفي جبل تامسة، وبعد هذا جاء الهجوم الفرنسي المضاد نجدة لبلونيس.[3]

وفي أبريل 1958 التفت المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى الولاية السادسة وأسند قيادتها إلى سي الحواس (أحمد بن عبد الرزاق)، وضم إليها منطقتين هما: المنطقة الشمالية التي كانت تابعة للولاية الرابعة، والمنطقة التاسعة التي كانت تابعة للولاية الخامسة.[4]

وتم إدماج ضباط المنطقتين ضمن هيئة أركان الولاية الجديدة. وأصبح عمر إدريس والطيب جغلاني مساعدين للحواس برتبة رائد. وتمتعت الولاية بنوع من الاستقرار تحت قيادة سي الحواس الذي كان قائدا ذكيا ومحترما. وقد أدى تعيين العقيد حواس على رأس هذه الولاية إلى حسم القضية بعد تصفية الحسابات المأساوية والتخريب واغتيال المقاتلين

[1] -Ould kablia Dahou, Témoignage, Actes des journées 23-24 juin 2004 : Hommage au colonel Lotfi, Université Aboubekr belkaid Tlemcen, éditions ibn khaldoun Tlemcen 2005, PP : 17-52.

[2] - مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص: 126.

3- محمد عباس، دوغول والجزائر، مرجع سابق، ص: 55-56.

4- مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص: 126. مع العلم أن مؤتمر الصومام سنة 1956 هو الذي أحدث الولاية السادسة رسميا في الصحراء.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أو القادة بسبب اختراق الخونة أو لأسباب عشائرية. وعادت الولاية المعزولة إلى سيطرة جبهة التحرير الوطني.

أما عمر إدريس فقد سقط شهيدا مع عميروش والحواس في 29 مارس من سنة 1959 بجبل تامر (بلدية تامور سيدي محمد دائرة عين الملح ولاية المسيلة حاليا) بعد اشتباك مع العدو الفرنسي.[1] جاء في أحد المراجع التاريخية أن "الرائد عمور إدريس المدعو – بوعينين النمر- أصيب إصابة بليغة هو الآخر ونقل إلى الجلفة. وأورد مؤرخ فرنسي بشأنه أنه مات في المستشفى، وأغلب الظن أنه قتل برصاص حراسه."[2] وهكذا كتبت الشهادة لعمر إدريس خارج منطقته وإلى جانب قائدين من قادة الثورة المجيدة.

ج- هاني محمد بن الهادي (1913-1958): ولد بأولاد جلال من ولاية بسكرة- حاليا- سنة 1913، يعود نسبه إلى عرش أولاد حركات، انضم إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في منتصف الأربعينيات، وفي سنة 1955 التحق بالثورة التحريرية. كان من المقربين لعاشور زيان الذي كلفه في شهر فيفري سنة 1956 بالإشراف على التنظيم العسكري على منطقة أولاد نايل (مسعد- عين الابل- عين الريش- فيض البُطمة- لمليليحة- عمورة)[3].

اشتهر بالإقدام والوطنية، له فراسة في معرفة الرجال، كان حازما في مواقفه متأن في اتخاذ قراراته. اتخذ مواقف صارمة ضد كل من يعارض مقررات الصومام في محيطه (عارض البعض في اجتماع القيادة بجبل قعقع في ماي 1957. يذكر صاحب المذكرة أن محمد بن الهادي "كان يحذرنا دائما من هؤلاء الرجال، وكان ينصح عمر إدريس للحذر منهم... لكن تقديرات عمر ادريس أخطأت.."[4] وبخاصة بعد سفره إلى المغرب رفقة الضابط لطفي.

شارك في عدة معارك ضد القوات الفرنسية، نذكر منها معركة قزران في ماي 1956 التي قتل فيها عدد هام من قوات الأفارقة المجندين مع القوات الفرنسية. وفي كمين بالضاية الحمراء (جبل

1- مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص ص: 113-127.

2- جودي أتومي، العقيد عمروش بين الأسطورة والتاريخ، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر 2008، ص311.

3 -الأمانة الولائية للمجاهدين بالجلفة: القادة الشهداء، تقرير الأمانة الولائية للمجاهدين، 2007. (عن الأستاذ فريح الخميسي دكتوراه حول المنطقة السادسة من جامعة بسكرة، من مراسلة عبر البريد الإلكتروني يوم 30 مارس 2023.)

4-مختار مخلط، تاريخ جهاد، يوميات من الولاية السادسة، إعداد: امحمد قرّود، دار نعمان للطباعة والنشر، الجزائر 2016، ص: 113.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الدهوان) في أوت 1956، حيث تم فيه قتل عدد من جنود العدو. ومعركة النسنيسة في 15 جانفي 1957 وفي معركة تقرسان في 09 أفريل 1957...

وقد وقف محمد بن الهادي ضد خيانة بلونيس و تمكّن من الإفلات من مؤامرة تصفية قادة الولاية السادسة التي دبّرها بلونيس بمساعدة العربي مزيان في جويلية 1957، وشكل فوجا متنقلا في جبال أولاد نائل لتوعية أبناء المنطقة من خطورة تلك المؤامرة على حاضر و مستقبل الثورة، لكن جيش بلونيس بقيادة مفتاح أوقعه في كمين، وتمّ أسره و تقديمه لبلونيس، الذي تعهّد لمفتاح و جنوده ضمان سلامته على اعتبار أنه من القيادات الثورية ذات الشعبية الكبيرة بين جنود الولاية السادسة، لكنه خالف عهده وقتله في جويلية 1958 مما أحدث صدمة بين مجاهدي المنطقة بعدما أدرك غالبية جيش الصحراء أنه قد غرر بهم، وأن بلونيس استعملهم في مؤامرة تحالف فيها مع العدو.[1]

وقد استبعدنا بعض المعلومات الواردة في موقع وكيبيديا لانعدام التوثيق، واكتفينا بإيراد أبيات جاءت ضمن قصيدة طويلة من الشعر الشعبي تمدح بعض قادة المنطقة ورد فيها اسما محمد بن الهادي وأخوه عبد الرحمن:

الله لالي فَـــرْخْ حْـــمـــامْ ولْزَرَقْ يَـدِّي المـــارَة
يُغْدَى شُـــورْ خُـوتِي الابْطال محمد رايَسْ الـــدارَة
دار الكـــبـــة والشـيـعاتْ مَحْزَمْته مَتقَبْطَنْ فيها
عبد الرحمن ما يَعْرَفْ خُوفْ والكِـفـاحْ يْـلاقِي فيهـا
هـــزْ المـدفـــع والمِطْـرَيـــات والنصـارَى يْنادِي فِيها
ربـــي ينْصُـــره للـديـــــن والحُـرْمـة زايَـــدْ فيها...[2]

خاتمة: استطعنا بعد استعراض هذه النشرية الإخبارية التوصل إلى نتائج محددة تتمثل فيما يلي:

- اعتراف السلطات الفرنسية بوجود مراكز لجيش التحرير الوطني في مختلف جهات المنطقة وبالأخص في الجبال حيث معقل الثورة الرئيس.
- اعترافها بعموم الثورة بين مختلف الأوساط الشعبية الجزائرية بالمنطقة بدوا وحضرا.

1- المصدر: الأرشيف الخاص بالمرحوم مختار المخلط. (بمساعدة الأستاذ فريح الخميسي المذكور أعلاه).

2- (ar.Wikipedia.org) اطلع على الموقع يوم 25 مارس 2023 الساعة 15 زوالا. والقصيدة للشاعرة الشعبية برباص سالمة (زوجة لهويبل محمد) والمولودة سنة 1931 ببلدية سيدي خالد، قابلها مسجل القصيدة يوم 2 ديسمبر 2012.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- اعترافها بالخسائر التي كانت تتكبدها في مواجهة الثوار الجزائريين ضد منشآتها وعسكريها من هجمات وإقامة الكمائن وتحرشات ضد السلطات الفرنسية المدنية منها والعسكرية بالمنطقة سواء كانت مادية أو بشرية. وقد خصصت لذلك خمس صفحات في الملحق.

- حصولها على معلومات دقيقة ساعدتها في كثير من الأحيان على تكبيد المجاهدين خسائر معتبرة، عن طريق المباغتة بعد حصولها على ذلك من أشخاص باحوا لها ببعض الأسرار، بعد تعرضهم للتعذيب الشديد أو من أشخاص ضعاف النفوس عملاء دلوها على عورات إخوانهم المجاهدين.

- إبراز دور بعض الجماعات المنعزلة في الولاية السادسة في الجنوب الشرقي وكيفية انضمامها إلى الثورة.

- التعرض للجماعات المناهضة لجبهة وجيش التحرير الوطني بقيادة بلونيس مما شكل حجرة عثرة خطيرة في طريق الثورة وأفقدها الكثير من رجالها وحتى من بعض رجال بلونيس الذين غرر بهم.

وقد استمر قطار الثورة سائرا دون توقف رغم العثرات والهزائم واستشهاد بعض قادة الثورة إلى أن تحقق النصر وخرج المستعمر منهزما يجر أذيال الخيبة.

المصادر والمراجع

1- أرشيف

-Vincennes Centre historiques des archives. Ministère des armées, Paris. Inspection des territoires du sud- Bulletins de renseignements, Cote : 1h3242

2-مذكرات

-بن سليمان محمد مصطفى المدعو العمر، مذكرات المجاهدين الثلاث، منشورات دار الروح، قسنطينة 2015.

-بوزياني محمد المدعو بلعرج، مذكرات، منشورات دار الأديب، وهران2012.

-سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر 1986.

-مختار مخلط، تاريخ جهاد، يوميات من الولاية السادسة، إعداد: امحمد قرّود، دار نعمان للطباعة والنشر، الجزائر 2016.

-مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر2010.

-لوبار عبد الرحمن، مذكرة مجاهد من أعماق جبال القصور، دار الإخلاص والصواب للطباعة والنشر والتوزيع، وهران الجزائر 2023.

-الأمانة الولائية للمجاهدين بالجلفة: القادة الشهداء، تقرير الأمانة الولائية للمجاهدين، 2007.

3-شهادات باللغة الفرنسية

- Benamar médiène, Commandant moussa, une figure oranaise, une figure nationale. Edition Enadar Oran 2017. (Symposium historique dans le journal El-joumhouria le 9 avril 2017, le 13eme anniversaire de la mort du moujahid Mohamed ben Ahmed.)

- Ould kablia Dahou, Témoignage, Actes des journées 23-24 juin 2004 : Hommage au colonel Lotfi, Université Aboubekr belkaid Tlemcen, éditions ibn khaldoun Tlemcen 2005,

4- شهادات عبر المقابلة

- بوسحابة إبراهيم بن أحمد ولد بن الحاكم بن الميلود. مولود في 1-12-1931 بعين الصفراء، ضابط في جيش التحرير الوطني (1956-1962). المقابلة في 21-09-2015 بعين الصفراء.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444ه/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- خليفي بونوة بن عبد القادر، من مواليد 1932 بعين الصفراء، التحق بالثورة سنة 1956، متقاعد من الجيش الوطني الشعبي برتبة مقدم منذ 1992. المقابلة في30-7-2008 بعين الصفراء.
- لزرق الشيخ المدعو بلعيْمش، من مواليد 1926 بعين الصفراء، التحق بصفوف الثورة سنة 1956. واصل العمل بالجيش الوطني الشعبي إلى أن تقاعد سنة 1984. المقابلة في 9-1-.2012
5- كتب باللغة العربية
- جودي أتومي، العقيد عمروش بين الأسطورة والتاريخ، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر 2008،.
- عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007.
- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، الجزء الأول، نشر وزارة الثقافة، الجزائر، د. ت
- علي نهاري، شهداء ومجاهدي الولاية الخامسة، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2008.
- محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر، نشر وزارة المجاهدين، الجزء الثاني، الجزائر 2004.
- محمد عباس، دوغول والجزائر، دار هومة، الجزائر 2007.
- مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، إعداد المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 2000.
- مصطفى عتيقة، المجاهد مولاي إبراهيم (الرائد عبد الوهاب)، منشورات مختبر تاريخ الجزائر جامعة وهران1 أحمد بن بلة، دار القدس العربي، وهران 2018.
6-كتب باللغة الفرنسية
Achour Cheurfi, La classe politique algérienne de 1900 à nos jours. Dictionnaire biographique, Casbah éditions, Alger 2001.
-Slimane chikh, L'Algérie en armes ou le temps des certitudes, OPU, Alger1981.
7-مقالات باللغة العربية:
بلقاسم بلغيتي، المشروع الثوري للجنة تحرير المغرب العربي وتنسيق وحدة الكفاح المغاربي (1948-1956)، مجلة عصور الجديدة، العدد 21-22 ربيع 1437/2016ه.
-عبد القادر خليفي، ظروف انطلاق الثورة في الجنوب الغربي الجزائري بحسب تقارير فرنسية 1955و1956، مجلة عصور (يصدرها مختبر البحث التاريخي مصادر وتراجم جامعة وهران1 الجزائر)، العدد: 36، جويلية-سبتمبر 2017.
8-مواقع إلكترونية:
-(ar.Wikipedia.org) اطلع على الموقع يوم 25 مارس 2023 الساعة 15 زوالا. والقصيدة للشاعرة الشعبية برباص سالمة (زوجة لهويبل محمد) والمولودة سنة 1931 ببلدية سيدي خالد، قابلها مسجل القصيدة يوم 2 ديسمبر 2012

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أو ل صفحة من التقرير الفرنسي لشهر جانفي 1957

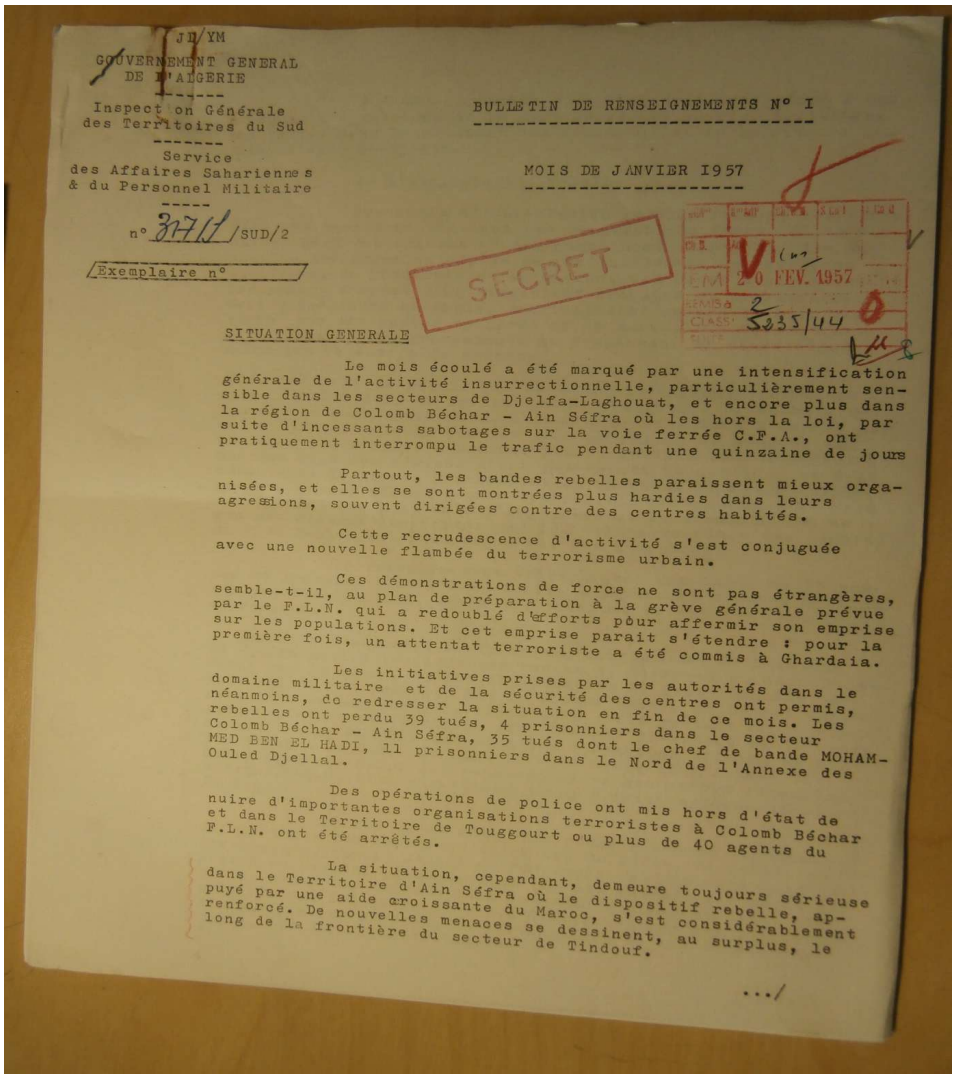

JJ/YM

GOUVERNEMENT GENERAL
DE L'ALGERIE

Inspection Générale
des Territoires du Sud

Service
des Affaires Sahariennes
& du Personnel Militaire

n° 3771/SUD/2

Exemplaire n°

SECRET

BULLETIN DE RENSEIGNEMENTS N° I

MOIS DE JANVIER 1957

SITUATION GENERALE

Le mois écoulé a été marqué par une intensification générale de l'activité insurrectionnelle, particulièrement sensible dans les secteurs de Djelfa-Laghouat, et encore plus dans la région de Colomb Béchar - Ain Séfra où les hors la loi, par suite d'incessants sabotages sur la voie ferrée C.F.A., ont pratiquement interrompu le trafic pendant une quinzaine de jours

Partout, les bandes rebelles paraissent mieux organisées, et elles se sont montrées plus hardies dans leurs agressions, souvent dirigées contre des centres habités.

Cette recrudescence d'activité s'est conjuguée avec une nouvelle flambée du terrorisme urbain.

Ces démonstrations de force ne sont pas étrangères, semble-t-il, au plan de préparation à la grève générale prévue par le F.L.N. qui a redoublé d'efforts pour affermir son emprise sur les populations. Et cet emprise parait s'étendre : pour la première fois, un attentat terroriste a été commis à Ghardaia.

Les initiatives prises par les autorités dans le domaine militaire et de la sécurité des centres ont permis, néanmoins, de redresser la situation en fin de ce mois. Les rebelles ont perdu 39 tués, 4 prisonniers dans le secteur Colomb Béchar - Ain Séfra, 35 tués dont le chef de bande MOHAMMED BEN EL HADI, 11 prisonniers dans le Nord de l'Annexe des Ouled Djellal.

Des opérations de police ont mis hors d'état de nuire d'importantes organisations terroristes à Colomb Béchar et dans le Territoire de Touggourt ou plus de 40 agents du F.L.N. ont été arrêtés.

La situation, cependant, demeure toujours sérieuse dans le Territoire d'Ain Séfra où le dispositif rebelle, appuyé par une aide croissante du Maroc, s'est considérablement renforcé. De nouvelles menaces se dessinent, au surplus, le long de la frontière du secteur de Tindouf.

.../

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444ه/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

آخر صفحة من التقرير الفرنسي لشهر جانفي 1957.

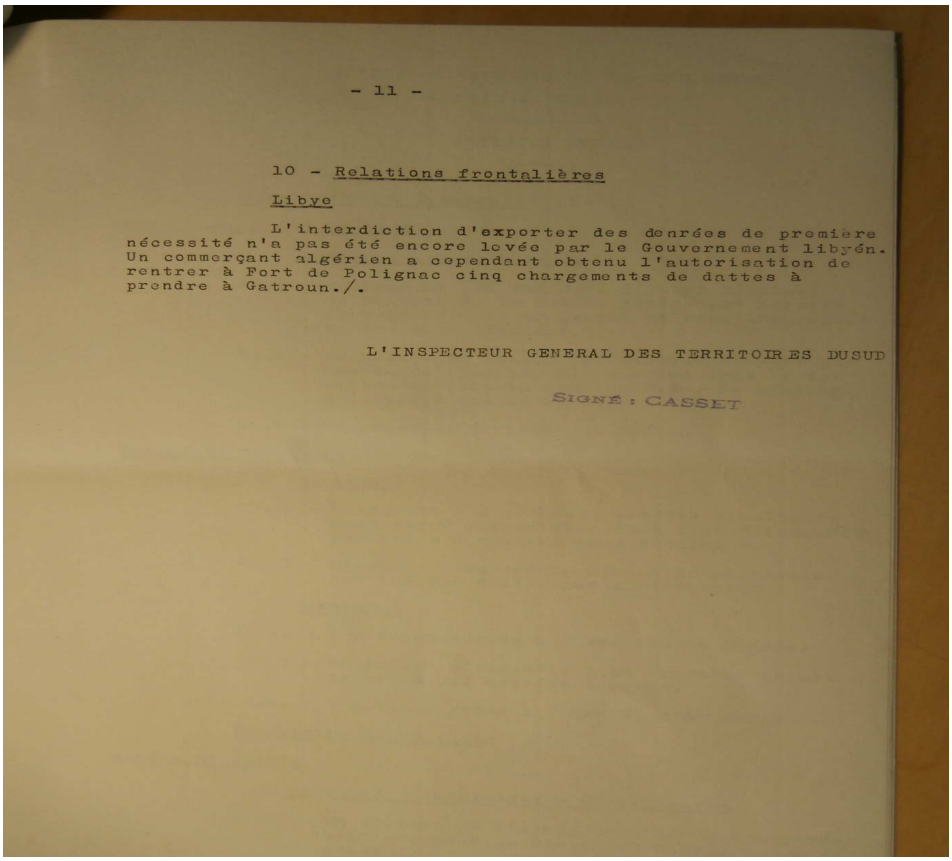

- 11 -

10 - Relations frontalières

Libye

L'interdiction d'exporter des denrées de première nécessité n'a pas été encore levée par le Gouvernement libyen. Un commerçant algérien a cependant obtenu l'autorisation de rentrer à Fort de Polignac cinq chargements de dattes à prendre à Gatroun./.

L'INSPECTEUR GENERAL DES TERRITOIRES DUSUD

SIGNÉ : CASSET